جامعة محمد الخامس بالرباط
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
Université Mohammed V de Rabat
Faculté des Lettres et des Sciences Humaines
Mohammed V University in Rabat
Faculty of Letters & Human Sciences

# اللسانيّ linguist

مجلّة فصليّة دوليّة محكّمة متخصّصة في اللسانيّات تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

جامعة محمّد الخامس بالرباط

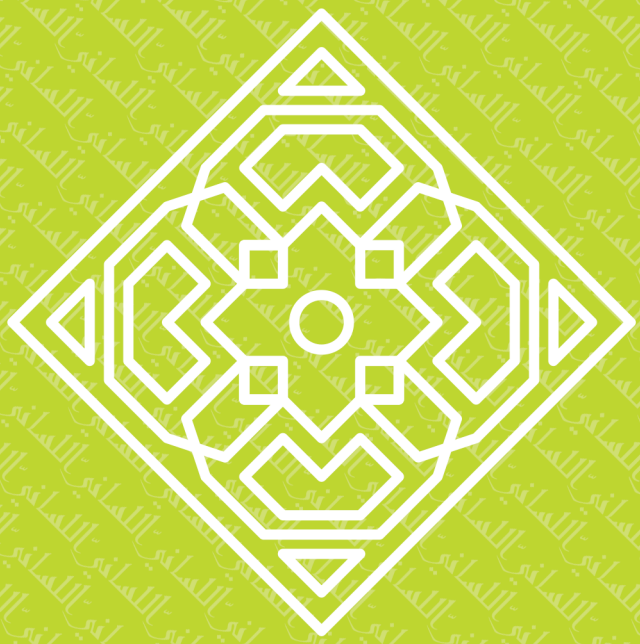

المجلد (2) - العدد (2)

ISSN: 2665-7406
E-ISSN: 2737-8586

www.the-linguist.com

اللساني linguist
مجلّة فصليّة دوليّة محكّمة متخصّصة في اللسانيّات تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
جامعة محمّد الخامس بالرباط

**مجلة اللساني – المجلد 2 – العدد 2**

Dépôt Légal: 2019PE0001
ISSN: 2665-7406 (Online)
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

**البريد الإلكتروني للمجلة**

linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com

**الموقع الإلكتروني للمجلة**

https://linguist.ma

linguist اللساني
مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة محمد الخامس بالرباط

مجلّة فصليّة دوليّة محكّمة متخصّصة في اللسانيّات
تصدر عن كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة
جامعة محمّد الخامس بالرباط

المدير الإداري للمجلة
**أ.د. ليلى منير**
عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط

المدير المسؤول ورئيس التحرير
**أ.د. حافظ إسماعيلي علوي**

## الهيئة العلمية الاستشارية

أ. د. أحمد المتوكل (المغرب)
أ. د. حسن حمزة (لبنان/ قطر)
أ. د. حمزة بن قبلان المزيني (السعودية)
أ. د. سعد مصلوح (الكويت/ مصر)
أ. د. صالح بلعيد (الجزائر)
أ. د. عبد الرحمن بودرع (المغرب)
أ. د. عبد الرزاق بنور (تونس)
أ. د. عز الدين المجدوب (تونس)
أ. د. مبارك حنون (المغرب)
أ. د. محمد البكري (المغرب)
أ. د. محمد الرحالي (المغرب)
أ. د. محمد العبد (مصر)
أ. د. محمد غاليم (المغرب)
أ. د. مرتضى جواد باقر (العراق)
أ. د. مصطفى غلفان (المغرب)
أ. د. مولاي أحمد العلوي (المغرب)
أ. د. ميشال زكريا (لبنان)
أ. د. هشام عبد الله الخليفة (العراق)

## هيئة التحرير

احمياني عثمان
أمروص نور الدين
بنسوكاس عبد الكريم
بودحيم زكريا
الدرويش محمد
العلمي عبد الكريم
قضيوي وفاء
منير ليلى
أزواغ سفيان
بندحان محمد
بنعياد نعمة
حسبان رضوان
الطاهري عز الدين
العلوي كمال رشيدة
المنديلي سمية
الناصيري حبيبة

البريد الإلكتروني للمجلة
linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com
للمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للمجلة
https://linguist.ma

Dépôt Légal: 2019PE0001
ISSN: 2665-7406 (Online)
E-ISSN: 2737-8586 (Print)

# بروتوكول النشر في المجلة

**اللساني:**

- مجلة فصلية دوليّة علميّة محكّمة متخصّصة في اللّسانيات.
- لغات المجلة هي: العربية والإنجليزية، والفرنسية، والإيطالية، والألمانية، والإسبانية، والبرتغالية.
- تقبل المجلة البحوث سواء أكانت تأليفا أم ترجمة، أو مراجعة، شريطة أن يكون البحث المترجم أو الكتاب على درجة كبيرة من الأهمية.

رسالة المجلة:

- الإسهام في نشر ثقافة لسانية عالِمة.
- تطوير البحث اللساني في الثقافة العربية.
- مواكبة مستجدات البحث اللساني وتحولاته المعرفية.
- إطلاع الباحثين والمهتمين على أهم ما يكتب وينشر في مجال اللسانيات.
- الاهتمام بانفتاح الحقل اللساني وحواره مع التخصصات الأخرى بالتركيز على الدراسات البينية.

**خصوصية المجلة:**

- تنشر المجلة البحوث والدراسات الجادة في مجال اللسانيات.
- تسعى المجلة إلى مواكبة مستجدات البحث اللساني من خلال ترجمة البحوث والدراسات التي تنشر في أهم المجلات اللسانية العالمية.
- إثارة نقاش حول أهم القضايا اللسانية المعاصرة.

**شروط نشر البحوث والدراسات:**

- تنشر المجلة البحوث الأصيلة التي لم يسبق نشرها أو إرسالها للنشر إلى أي جهة أخرى.
- تكون المواد المرسلة للنشر ذات علاقة باللسانيات، سواء أكانت دراسات وبحوثا نظرية وتطبيقية، أم بحوثا مترجمة.
- تلتزم البحوث بالأصول العلميّة المتعارف عليها.
- تقدَّم البحوث وفق شروط النّشر في المجلّة كما هو منصوص عليها على موقع المجلة.
- لا يقل عدد كلمات البحث عن 5000 كلمة ولا يزيد عن 9000 كلمة، بما في ذلك الملاحق.

**شروط نشر مراجعة الكتب:**

- تنشر المجلة مراجعات للإصدارات الحديثة، سواء أترجمت إلى اللغة العربية أم لم تترجم بعد.
- يجب أن يراعى في عرض الكتب الشروط الأساسيّة الآتية:

# بروتوكول النشر في المجلة

- أن يكون الكتاب المراجع ضمن اهتمامات المجلة.
- أن يبنى اختيار الكتاب على أسس موضوعيّة: أهميّة الكتاب، قيمته العلميّة، إغناؤه لحقل المعرفة، والفائدة من عرضه ومراجعته.
- أن يكون الكتاب قد صدر خلال السنوات الخمس الأخيرة.
- كما يجب أن تراعي المراجعة الشروط الآتية:
- الإشارة إلى عنوان الكتاب، ومؤلفه، وفصوله، وعدد صفحاته، وجهة النشر، وتاريخ النشر.
- التّعريف بمؤلّف الكتاب بإيجاز، وبالمترجم (إن كان الكتاب قد ترجم إلى اللغة العربية).
- الوقوف على مقدّمات الكتاب الأساسية: الأهداف، المضامين العامة، المصادر والمراجع، المنهج، المحتويات...
- عرض مضامين الكتاب عرضا وافيا وتحليلها تحليلًا ضافيا، مع الوقوف على أهم الأفكار والمحاور الأساسيّة، واستخدام الأدوات النقديّة والمنهج المقارن بينه وبين المراجع المعروفة في الحقل المدروس.
- يتراوح عدد كلمات المراجعة بين 2000 و3000 كلمة، وتقبل المراجعات التي يصل عدد كلماتها 4000 كلمة، إذا ركزت على التّحليل والمقارنة.

**التوثيق في المجلة:**

تعتمد المجلة نظام التوثيق APA (جمعية علم النفس الأمريكية) الإصدار السابع (7)، ويمكن الاطلاع على تفاصيل التوثيق على موقع المجلة، أو موقع الجمعية.

**مرفقات ضروريّة للنّشر:**

- يُرفق بالبحوث المقدمة للنشر في المجلة:
- البحث الأصل إذا كان البحث مترجما، مع توثيق النص الأصل توثيقا كاملا.
- ملخص البحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنجليزية، لا يقل عن 250 كلمة ولا يزيد عن 300 كلمة.
- جرد للكلمات المفاتيح (لا يقل عن خمس كلمات ولا يزيد عن سبع كلمات)
- سيرة موجزة للباحث (لا تزيد عن 200 كلمة) باللغة العربية واللغة الإنجليزية.
- السيرة الذاتية المفصّلة للباحث.

للاطلاع على تفاصيل أخرى للنشر انظر موقع المجلة.

**إجراءات النّشر:**

- ترسل جميع المواد على موقع المجلة (**إنشاء طلب نشر**).
- سيتوصل الباحث بإشعار بإرسال بحثه حال استكمال شروط الإرسال.
- تلتزم المجلة بإخطار صاحب البحث في أجل أقصاه عشرة أيام بقبول البحث أو رفضه شكلا، وبعرضه على المحكمين في حالة استيفائه لشروط النّشر في المجلة ومعاييره.

## بروتوكول النشر في المجلة

- تُرسل المواد التي تستجيب لمعايير النشر للتحكيم على نحو سري.
- يخبر الباحث بنتائج التحكيم (قبولا أو رفضا) في أجل أقصاه شهر ابتداء من تاريخ إشعاره باستيفاء المادة المرسلة للشروط الشكلية وعرضها على المحكمين.
- إذا رفض البحث فإن المجلة غير ملزمة بإبداء الأسباب.
- إذا طالب المحكمون بإجراء تعديلاتٍ على أيّ بحث؛ يخبر الباحث بذلك، ويتعين عليه الالتزام بالآجال المحددة لإجراء التعديلات المطلوبة.
- تفرض المجلة أن يلتزم الباحث بالتحرير والتدقيق اللّغوي، وفق الشروط المعمول بها في الدّوريّات العالميّة.
- تحتفظ المجلة بحق إعادة نشر البحث بأي صيغة تراها ذات فائدة، وإخطار الباحث بذلك.
- لا يحق نشر أي مادة بعد تحكيمها وقبولها للنشر قبولا نهائيا وإخطار صاحبها بذلك.
- يمكن للباحث إعادة نشر بحثه بعد مرور سنة من تاريخ نشره، شريطة إخبار المجلة بذلك.
- لا تدفع المجلة تعويضا ماديّا عن الموادّ التي تنشرها، ولا تتقاضى أيَّ مقابل مادّي عن النشر.

**لا تعبر البحوث المنشورة عن رأي المجلة**
**ترتيب المواد يخضع لضرورات فنية**
**يتحمل الباحث وحده المسؤولية القانونية لبحثه**

**البريد الإلكتروني للمجلة**

linguist@linguist.ma
linguistflshr@gmail.com

**للمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع الإلكتروني للمجلة**

https://linguist.ma

# شارك في هذا العدد

**أ. د. أحمد المتوكل**: عمل أستاذاً بجامعة محمد الخامس بالرباط في قسمي اللغة الفرنسية واللغة العربية وكان له دور مهم في تكوين أجيال من الباحثين اللسانيين في المغرب والعالم العربي. وركز في تدريسه على التداوليات والنحو الوظيفي، خاصة مدرسة أمستردام التي أسسها سيمون ديك. ألّف المتوكل العديد من الكتب والمقالات باللغات العربية والفرنسية والإنجليزية.

**أ. د. حسن علي حمزة**: أستاذ اللسانيّات والمعجميّة العربيّة بمعهد الدوحة للدراسات العليا في قطر، وأستاذ فخري بجامعة ليون 2 في فرنسا. حاصل على دكتوراه الحلقة الثالثة من قسم الدراسات الإسلاميّة بجامعة إكْس إنْ بْروفانْس، وعلى دكتوراه الدولة من قسم علوم اللسان بجامعة ليون 2 بفرنسا. تدور أبحاثه حول قضايا اللسانيّات والمعجم والمصطلح والترجمة.

**أ. د. رشيدة العلوي كمال**: أستاذة اللسانيات العربية المقارنة بشعبة اللغة العربية وآدابها، بجامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، المغرب. حاصلة على الدكتوراه من نفس الجامعة ونفس الكلية. تتمحور اهتماماتها البحثية حول موضوعات اللسانيات العربية المقارنة، واللسانيات الأحيائية: الأنظمة اللسانية ومستويات التحليل اللساني والمقولات اللسانية في الدماغ- علاقة اللغة بالدماغ.

**أ. د. عبد الرحمن بودرع**: أستاذ اللسانيات وعلوم العربية في قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، في جامعة عبد المالك السعدي بالمغرب. حاصل على درجة دكتوراه الدولة في اللسانيات من جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب، عام 1999م، تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات، ولسانيات النص وتحليل الخطاب، وعلوم اللغة العربية، وصناعة المعجم.

**أ. د. عبد الرحمن حسن البارقي**: أستاذ اللسانيات في قسم اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة الملك خالد بـالمملكة العربية السعودية. حاصل على درجة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها من جامعة الملك سعود، بالرياض، المملكة العربية السعودية عام 2011. تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات، واللسانيات الإدراكية، والتداولية، والحجاج...

**أ. د. مبارك حنون**: باحث وأكاديمي مغربي، متخصص في اللسانيات والصوتيات والترجمة. شغل مناصب أكاديمية وإدارية، منها أستاذ باحث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس (1982-1995)، وأستاذ بجامعة الأخوين بإفران (1995-2000)، ومدير المدرسة العليا للأساتذة بمكناس (2000-2003)، ومدير أكاديمية جهة سوس ماسة درعة (2003-2010)، وأستاذ التعليم العالي بجامعة محمد الخامس أكدال بالرباط (2010-2013)، وأستاذ بجامعة قطر (2013-2020).

# شارك في هذا العدد

**أ.د. هشام عبد الله الخليفة**: باحث وأكاديمي عراقي، يُعتبر من الرواد في مجال التداولية واللسانيات في العالم العربي. وُلد في العراق وأكمل دراسته العليا في المملكة المتحدة. تتمحور إسهاماته العلمية حول النظريات اللسانية الحديثة والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي. أطلق على مشروعه العلمي «التجديد والتأصيل»، حيث سعى إلى ربط النظريات اللسانية الحديثة بجذورها في التراث العربي والإسلامي.

**د. إيهاب محمود أحمد**: يعمل مدرسا للسانيات وتحليل الخطاب في قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، بجمهورية مصر العربية (2007 - إلى الآن)، وعمل أستاذا مساعدا للغة العربية بجامعة أبو ظبي – البرامج العسكرية (2011-2015)، وأستاذا مساعدا للغة العربية بكلية التقنية العليا بالعين AAMC (2015-2019) بدولة الإمارات العربية المتحدة. حاصل على درجة الدكتوراه في اللسانيات من جامعة عين شمس، بالقاهرة، عام 2007. تدور اهتماماته البحثية حول اللسانيات العامة، واللسانيات النصية، والتحليل النقدي للخطاب.

**د. حميد دغوج**: أستاذ اللسانيات العربية المقارنة المشارك بمعهد الدراسات والأبحاث للتعريب، بجامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب. حاصل على الدكتوراه من نفس الجامعة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية. تتمحور اهتماماته البحثية حول موضوعات اللسانيات النظرية وبالضبط مستويي المعجم والدلالة، اللسانيات المعرفية، اللسانيات التطبيقية.

**د. عبد الرحمن طعمة حسن**: أستاذ اللسانيات المشارك بقسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان، وبقسم اللغة العربية، كلية الآداب جامعة القاهرة، مصر. اهتماماته البحثية متنوعة بالعلوم البينية، مركزها اللسانيات والثقافة والترجمة والدراسات القرآنية ونظرية المعرفة.

**د. عثمان احمياني**: أستاذ اللسانيات العربية المقارنة المشارك بشعبة اللغة العربية وآدابها، بجامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الانسانية، الرباط، المغرب. حاصل على الدكتوراه من نفس الجامعة ونفس الكلية. تتمحور اهتماماته البحثية حول موضوعات اللسانيات العربية المقارنة، واللسانيات التطبيقية: الأمراض اللغوية، علم لغة الإشارة الخاصة بالصم، تعليم اللغة للناطقين بغيرها.

اللساني linguist
مجلة فصلية دولية محكمة متخصصة في اللسانيات تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة محمد الخامس بالرباط

## شارك في تحكيم مواد هذا العدد

- احمياني عثمان
- بولحوش فاطمة
- جبار كاظم مرتضى
- حنون مبارك
- الزبن عماد أحمد
- الطايفي البرنوصي حسيبة
- طعمة حسن عبد الرحمن
- العلوي كمال رشيدة
- غلفان مصطفى
- فتح هشام
- الميساوي خليفة

# فهرس المحتويات

**افتتاحية العدد**
أ.د. ليلى منير ..... 10
**المعجم والتداول**
أ. د. أحمد المتوكل ..... 11
**سوسير ذو الوجه الواحد**
أ. د. مبارك حنون ..... 21
**ترجمة المصطلح التداولي بين الشيوع والصواب**
أ. د. هشام عبد الله خليفة ..... 52
**اللسانياتُ الحديثَة ومَنهج «التقابُل» في النظرِ إلى اللغة وتفسيرِها**
أ. د. عبد الرحمن بودرع ..... 82
**النسق العرفانيّ بين علوم الطبيعة وعلوم الدماغ**
د. عبد الرحمن طعمة حسن ..... 105
**الثنائية اللغوية في الدماغ**
أ. د. رشيدة العلوي كمال ..... 118
**مسالك التركيب واندماج الأفضية**
أ. د. عبد الرحمن حسن البارقي ..... 140
**المعرفة المعجمية وتحقيق الكفاية التواصلية**
د. عثمان احمياني، د. حميد دغوج..... 176
**الاستعارات المختلطة**
د. إيهاب محمود ..... 197
**Les contraintes de la composition dans la nomenclature du dictionnaire**
Prof. Hssan Ali Hamzé ..... 211
**Editorial of the Issue**
Prof. Laila Mounir ..... 236

# النسق العرفانيّ
# بين علوم الطبيعة وعلوم الدماغ

**د. عبد الرحمن طعمة حسن**
قسم اللغة العربية كلية الآداب والعلوم الاجتماعية،
جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان
a.hassan@squ.edu.om
https://orcid.org/0000-0001-7971-4417

## الملخّص

لم تَعد لغة الإنسان مُقيّدة بمناهج البحث في العلوم الإنسانية بعد أن اتسعت الأفهام، وامتدت مجالات الدراسة إلى عمق العلوم الطبيعية، خصوصًا علوم الأعصاب والبيولوجيا والفيزياء والكون، وقد بدأنا التمهيد لهذه المسائل وما يرتبط بها من مناقشات منذ سنوات، وطرحنا الكثير من الأفكار والرؤى ذات الصلة.

وهذه الورقة العلمية هي مقاربة أخرى جديدة، نُقدّم من خلالها ما نفهمه من العلاقات الوثيقة بين أطروحات مختلف العلوم، وما يربط نتائج الفحص بها مع علوم اللسان، من خلال قضية **النّسق**، ومتعلقات هذا النسق ضمن حدود إدراك الدماغ لسيروات الطبيعة المختلفة الشديدة التنوّع، لتأتي اللغة الإنسانية مؤديةً دور **المايسترو** المُنظّم لوتيرة عمل كلّ ما نفهمه عن الكون من حولنا.

**الكلمات المفاتيح:** النسق؛ الطبيعة؛ العرفان؛ الدماغ؛ الذهن؛ اللسانيات.

# THE COGNITIVE SYSTEM BETWEEN NATURAL SCIENCES AND NEUROSCIENCE

Dr. AbdalRahman Teama Hassan
Arabic Department, Faculty of Arts and Social Sciences,
Sultan Qaboos University
a.hassan@squ.edu.om
https://orcid.org/0000-0001-7971-4417

## ABSTRACT

Human language is no longer restricted to research methods in the humanities; fields of language study extend to the depth of the natural sciences, especially Neurosciences, Biology, Physics and Cosmology. I have begun, years ago, to prepare for these issues and its related discussions, putting forward many ideas and visions in question.

This scientific paper stands as a new approach, through which I clarify what I›ve noticed from the close relationships between the theses of the various sciences, introducing what may link the results of the examination with Linguistics, through the very issue of systematization, Within the limits of the Brain›s perception of the many different and varied processes of nature, where human language comes to play the role of the *maestro* that regulates the pace of the work of everything we understand about the universe around us.

**Keywords**: System, Nature, Cognition, Mind, Brain, Linguistics.

## أولا - في المصطلح والمفهوم وحدود التداخل:

إنّ الإنسان -في حدود علمنا- هو الكائن الذي تفرّد بالتفكير في تفكيره، وبمعرفة أنّ لديه وعيًا يُمثّل لغزا من ألغاز الكون، وهذا ما يدخل في سياق **(العرفان الشارح)** *Metacognition*، ويقول عنه المتخصصون إنه العرفان حول العرفان، أو معرفة المعرفة: *Metacognition is Cognition, about Cognition, about Knowing or Knowing*. كما أنّ علماء العرفانيات يرون أنّ القدرة الواعية على التفكير في التفكير هي أمرٌ تتفرد به الأجناس العاقلة -عمومًا- *Species Sapient*؛ بل إنّ هذا يُمثّل أحد تعريفات **الحكمة** أو **التعقّل** Sapience.

والوعي الإنسانيّ (ذاتي المرجعية) referential-self؛ إذ يشتغل بطُرق خَفية مُعجزة، ليجعل من البشر إنسانًا مُفكّرًا عاقلًا مختلفًا عن بقية المخلوقات. وهنا يُمكننا القول إنّ الحقل المُوحّد في الدماغ هو الوعي الصافي الكامن في داخل كُلٍّ منّا، وقوانين الطبيعة موجودة في داخلنا على مستوى وعينا الصافي، المُتماهِي مع طاقة الكون في عالم الغيب المترامي اللامحدود (تونوني، 2021).

ومحاولتنا لفهم النسق الذي يعمل من خلاله الدماغ، بمركزية المنظومة اللغوية المعقدة داخله، هي مقاربة لأجل الفهم والتحليل، وليست على سبيل الجزم وفصل الخطاب في قضية تُعجِز المجتمع العلميّ حتى لحظة كتابة هذه السطور.

**1 - فما النسق؟ وماذا نقصد بالنسقية؟ وما مقاربة هذه المسألة على مستوى الطبيعة والكون؟**

مفهوم **النّسق** ذو معنيين: عام وخاص؛ فالنسق بالمعنى العام هو «جملة عناصر مادية أو غير مادية تتبادل التأثير بين بعضها؛ بحيث تُشكّل كُلًّا عضويًّا، مثل (النظام المدرسيّ)، و(الجهاز العصبيّ)...»، والنسق بمعناه الخاص هو «مجموعة من أفكار علمية أو فلسفية مترابطة منطقيًّا من حيث تماسكُها، لا من حيث حقيقتُها» (لالاند، 1996). ويستعمل المصطلح -أحيانًا- مقابلا للكلمة الإنجليزية *system*، في جُلّ الكتابات الفلسفية والثقافية، ونقترح أنْ يُدمجَ ضمن تحليلات مفهوم الـــــ *paradigm* في سياق نظرية المعرفة عمومًا. **والنسق** هو الأقرب إلى توضيح مجمل الآراء والأفكار الخاصة بنظرية الذهن وفلسفة العلوم العصبية، خصوصًا ما يرتبط منها بعلوم اللسان والتطوّر الثقافيّ. ويختص النسق -كذلك- بالجنس البشريّ دون غيره. والنَّسَقُ من كلّ شيءٍ -إجمالًا- هو ما كان على نظام واحد عام في الأشياء؛ فتلك العمومية قيدٌ مُهمّ لكي نقول بتحقق النسقية *Systematia /Systematization*.

ومن الأساسيّ –ابتداءً– أنْ نعرفَ أنّ ما يُصوّره الدماغ ويُمثّله ويَخلقُه عن المحيط الكونيّ كلّه من حولنا هو بحسب الهندسة الذهنية المُتاحة له فقط؛ فحقيقة الذهن لا توازِي ولا تقارب حتى حقيقة الكون؛ فالذهن جزء من الكون، فمثلا لا تُمثّل الرموز في المعجم الذهنيّ تطابقًا مباشرًا مع أشكال الواقع؛ فالنسخة الذهنية ليست مطابقة للخارج؛ بل هي **نسخة تصوُّرية تقريبية لأجل إدراك كُنه العالَم والتكيّف معه [هندسة الذهن لا تساوي هندسة الكون]** (طعمة وعبد المنعم، 2022)، ويدخل ذلك الأمر ضمن حدود قدرة الإنسان على **التجريد**، لأنك كلما جرّدتَ ترتقي من التفاصيل الأكثر إلى التفاصيل الأقل، حتى تصل إلى النمط التجريديّ الأعقد والأكثر كثافة في ذهن الإنسان، وهو **الرياضيات؛ فالمعادلة الرياضية** الواحدة تحمل كَمًّا مهولا من المعلومات التي تُشرح في عشرات الصفحات، ولذلك فإنّ **حدود فهم الكون** –من خلال وسيط اللغة الإنسانية، في صورتها التواصلية، وصورتها الصناعية التجريدية– هي **حدود الذهن**، التي هي **حدود التجريد**. ولو اختلفت ظروف خَلقِنا ووجُودِنا، لاختلفت هذه الهندسة الذهنية تمامًا، ولاختلفت معها بالتبعية مُخرجات علومِنا ومعارفِنا...، ولذلك فإنني أقرر وأقول دومًا إنّ العالَم الذي نتصوّره ونشاهده لا يُمكن أنْ يكون هو العالَم على حقيقته، فكلّ الكائنات ترى العالَم الخاصَّ بها من منظورها، ومن خلال ما هو مُتاح لديها من هندسة مخلوقة، تُهيئُها للحياة في هذا الكوكب، والفارق بيننا وبين غيرِنا من هذه المخلوقات أنّ تفكيرَنا قد اُختُصّ بالقدرة على التمثّل والتمثيل، وخَلق سيناريوهات مُعقّدة على مستوى الذهن والفهم، والتركيب والتحليل...

– والتواصل بين الجماعات الإنسانية المختلفة يتحقق من خلال قانونين نسقيين متلازمين (حايلا، 2012، ص. 193 وما بعدها)، هما:

**أ – وحدة قوانين اللسان وموضوعيتها؛** فهناك قوانين وأنساق دلالية وتركيبية كلية واحدة بين أفراد كلّ جماعة من المتكلمين، بحيث تتطابق موضوعيًّا في ما بينهم، لأجل صحة التصورات. ووفق ذلك، فإنّ الظواهر اللسانية المختلفة هي عبارة عن **وحدة نسقية** مُطّردة بين المتكلمين ضمن لسان مشترك بناءً على أصلين:

– **وحدة أصول اللغة ومجمل دلائلها**، وهي الوحدة المُستَنِدَة إلى أصل اتفاق الجماعة اللسانية وتواطئها، بحيث تُحقق مبدأ العقد الاجتماعي اللغوي.

– **وحدة نظام اللغة بين أفراد الجماعة**، بما يتضمّن الموضوعية الصريحة؛ فوحدة النظام والموضوعية هما أصلان لتحقق **النسقية التواصلية**، وكمال الوظيفة

الإبلاغية للغة، فإذا حدث خلل فيهما اختل التواصل الاجتماعيّ، وربما استتبع ذلك اختلال المنظومات القيمية والثقافية، بما يؤدي إلى تلاشي المجتمعات وذوبانها في أخرى، كما حدث على مرّ الأزمنة، وكما اتضح من خلال البحث في حفريات المعرفة وجينالوجيا التاريخ...

**ب – الفعل اللساني لدى المتكلّم هو سلوك إراديّ يقوم على دمج قوانين هذا اللسان مع مُجمل المقاصد والأغراض التواصلية**؛ وعلى هذا، فالخطاب يتشكل لدى أفراد الجماعة المُوحّدة لسانيًّا من خلال العلاقة الجدلية بين القوانين العامة والبنيات النسقية الخاصة بإنتاج العبارات والأقاويل، ومُجمل الأغراض والمقاصد التداولية. ولذلك فإنّ التشكّل الأوّلي للأنساق الدلالية في اللغة لا يتحقق آليًّا أو وفق مبدأ الحتمية التطوّري هكذا؛ بل إنّ هذا يحدث من خلال الإرادة والقصد لدى مُنشِئ الخطاب، من خلال مجموعة من المقتضيات:

- نسق القواعد والقوانين الضابطة لكيفية الإنتاج اللغويّ والتأويل الدلاليّ...
- إرادة المتكلم وذاته المتفردة في تجاربها وخبراتها النفسية، والتي تنعكس – بدورها – في وسائط التعبير المختلفة.
- مقتضيات التواصل الاجتماعي الحاكمة لدرجة الحرية والإرادة التعبيرية لدى الفرد في علاقتها بالقواعد والقوانين العامة الضابطة لإيقاع تواصل الجماعة كلها.

إنّ كلّ ذلك أشبه بقوانين عمل الأنظمة الكونية، من كواكب ونجوم ومجرات، فالأمر لا يختلف كثيرًا برأيي، فكلّ الكون يخضع لوتيرة عمل واحدة من الانتظام الكليّ، المؤدّي بالنهاية وبالضرورة إلى النسقية الشاملة، وإلا انتكس كلّ شيء وتلاشى إلى الأبد. وهنا مزيد توضيح.

**ج** – يرى الفيلسوف الكبير «كارل بوبر» أنّ أوّل منتجات العقل البشريّ بإطلاق هو **لغة الإنسان** (بوبر، 2020، ص.31)، وأنّ الدماغ والعقل قد تطوّرا من خلال التفاعل مع هذه اللغة بأنظمتها المعقدة ونسقيتها مع الكون. فعندما ظهر الإنسان تجلّت إبداعية العالَم؛ إذ أبدع الإنسان عالَمًا موضوعيًّا جديدًا، هو **عالَم منتجات العقل البشريّ**، وهو عالَم الأساطير وحكايات الأشباح والنظريات العلمية والشعر والفن والموسيقى، وقد أعطاه «بوبر» الرقم (3)، تمييزًا له عن العالم رقم (1) الماديّ، والعالَم رقم (2) الذاتيّ أو النفسيّ، وكلّ ذلك تحت قيادة اللغة وسيطرتها.

ووفقًا لبوبر، فإنّ العالَم كما نعرفه قد مرّ –على أقلّ تقدير– بمراحل تطوّرية كونية

مُعيّنة، أنتج بعضُها أشياءَ ذات خصائص غير مُتوقعة على الإطلاق، أو نقول إنها انبثاقية *emergent* (بوبر، 2020، ص.38).

- إنتاج العناصر الأثقل (شاملة النظائر المُشعّة *isotopes radioactive*)، وظهور السوائل والبلّورات...
- ظهور الحياة.
- ظهور الوظيفة الحسية.
- ظهور الوعي بالذات والوعي بالموت، متصاحبًا مع **اللغة البشرية**، أو حتى مع ظهور اللحاء المخي البشري *cerebri Cortex*.
- ظهور **اللغة البشرية ونظريات النفس والموت**.
- ظهور منتجات العقل البشري، مثل الأساطير المُفسِّرَة، والنظريات العلمية، والأعمال الفنية...

والجدول التالي يوضح هذه المراحل الكونية التطوّرية وما تتضمنه باختصار (Popper، 1985، ص. 39):

| | |
|---|---|
| العالَم (3)<br>[منتجات العقل الإنسانيّ] | 6 – الأعمال الفنية والعلمية (شاملة التكنولوجيا)<br>5 – اللغة الإنسانية: نظريات النفس والموت |
| العالَم (2)<br>[عالَم الخبرات الذاتية] | 4 – الوعي بالذات وبالموت<br>3 – الإحساس (الوعي الحيوانيّ) |
| العالَم (1)<br>[عالَم الأشياء الفيزيائية] | 2 – الكائنات العضوية الحية<br>1 – العناصر الأثقل: السوائل والبلورات<br>– المستوى [**صفر**]: الهيدروجين والهيليوم |

**د** – ويرى «جون سيرل» أنّ: «هناك ظواهر مستقلة عن العقل في العالَم، من بينها أشياء من قبيل ذرات الهيدروجين، واللوحات المعمارية، والفيروسات، والأشجار، والمجرات، وواقع هذه الظواهر مستقل عنا. ولقد وُجد الكون منذ فترة طويلة قبل أنْ يوجد أيّ إنسان، أو قبل أنْ يظهر فاعلٌ آخرُ له وعيٌ، وسيوجد لفترة طويلة بعد أنْ نرحل جميعًا من على مسرح الحياة. فليست كلّ الظواهر في العالَم مستقلة عن العقل؛ خذ مثلا بالمال، والملكية، والزواج، والحروب، وألعاب كرة القدم، وحفلات الكوكتيل، تجدها جميعًا تعتمد بالنسبة إلى وجودها على فاعلين بشر واعين، بطريقة

تختلف عن وجود الجبال وأنهار الجليد والجزيئات» (سيرل، 2011، ص.55). ومن أهم أطروحاته حول فلسفة الذهن وأفعال الكلام اهتمامه **بالواقعية الخارجية**، وهي عنده تتلخص في أنّ العالَم (الوجود بما يحويه، أو الواقع، أو الكون) يوجد وجودًا مستقلًّا عن تمثيلاتنا له *representations*، التي تعني الطرق المترابطة التي يملكها الكائن البشري لأجل تقريب ملامح العالَم من عالَم الذهن والتصوّرات، وأهم هذه الطرق: الإدراك الحسيّ، والتفكير، واللغة، والمعتقدات، والرغبات، ويمكن إضافة الصور، والخرائط، والرسوم البيانية... ويُصنّف هذه التمثيلات إلى مجموعة ذات **قصدية باطنية** *intentionality intrinsic* (المعتقدات والإدراكات الحسية)، وأخرى ذات **قصدية مشتقة** *derived* (الخرائط والجُمل) (Searle، 1995، ص. 150).

ولم يقل أحدٌ شيئًا مختلفًا حول اللغة بعد قول «أرسطو» **إنّ الكلام ليس نشاطًا بسيطًا يقوم به عضو واحد أو عدة أعضاء بيولوجية مخصصة لهذه الوظيفة**؛ بمعنى آخر، فالكلام هو عملية مرتبطة بالوعي، المرتبط بدوره بالكون في إطلاقيته ولانهائيته. والعقل يعمل من دون عضو جسديّ، هكذا رأى الفلاسفة، وكان الأفلاطونيون – مثل «أغسطينوس» –يصفون الروح– والأمر شبيه في التصورات الإسلامية واللاهوتية – بأنها **جوهر غير ماديّ** *Corpore Utens*. وقد ألمح «سابير» إلى ذلك حين نظر إلى الكلام من الناحية الفسيولوجية (الوظيفية) بوصفه وظيفة مفروضة، أو بالأحرى، هو مجموعة من الوظائف المفروضة على الوظائف الأساسية، بحيث يفيد ما أمكن ويستمد العون من أعضاء ووظائف عصبية وعضلية، تكوّنت في أصلها واستمرت لغايات تختلف تمامًا عن غاية الكلام. وهي ما تزال تؤدي هذه الأغراض بعد أنِ اُستُعين بها لإحداث الأصوات الكلامية (جيلسون، 2017، ص.89 وما بعدها).

يقول الفيزيائي «وينبيرج أروز» في كتابه (أحلام النظرية الأخيرة، 1992م)، إنّ كلّ الأسهم التوضيحية موجهة إلى أسفل الهيراركي، وإذا ظل الإنسان يسأل مثل الطفل العنيد: (لماذا، لماذا، لماذا؟) فسينتهي به الحال إلى المستوى الجزيئيّ، ولن يصل إلى شيء، لأنّ هناك حدودًا ومواقيتَ للفهم. إننا نعرف أنّ هناك أسئلة منذ زمن «أرسطو» و«أفلاطون» وتلاميذهما، وغيرهم، لم تجد إجابة، وربما لن تجد، فعلينا – إذن – أنْ نتركها ونمضي إلى أنواع أخرى وجودية من الفهم، وربما جاءت الإجابة عن كلّ شيء في وقت ما لسبب ما مُعيّن (طعمة وعبد المنعم، 2019، ص.300 وما بعدها).

وهناك في العلوم البينية ما يُطلق عليه (**التعقيد المنبثق**) *emanate*؛ فمثلا أنت لا

تدرك لوحة ما بها رسم جميل على أنها مجموعة من الأصباغ الكيميائية، أو الزيوت المختلطة بصورة ما؛ بل إنك تدرك النمط من خلال طريقة ظهوره وتمثّله في ذهنك. كذلك فإننا لا نقول إنّ العقل هو مجموعة خلايا وشبكات نيورونية؛ بل إنه آلة عبقرية كونية غامضة إلى حدٍّ كبير، ومهمة لأجل فهم الوجود. والأمر -عمومًا- هو أننا **نتابع** -بإدراكنا المحدود- **الترقي في الطبقات النظامية: من مستوى الحس العادي، إلى مستوى العرفان الأمثل، الذي يُميّز جنسنا البشريّ، على أقل تقدير**، بما يسمح لنا بالانضمام إلى نسقية الكون المُدرك، وفق حدود فهمنا وتصوّراتنا.

## ثانيًا - المقاربة النسقية العرفانية:

لا يُلتفت إلى العنصر أو الشيء المتعيّن ذهنيًّا إلا من حيث موقعُه في إطار **نسق**، وبذلك فإنّ الأنساق وتحولات الأنساق هي الأصل في الوجود الذهنيّ للعالَم لدى البشر؛ فكلّ شيء في الكون يصير ويتحوّل إلى شيء آخر، حتى الإنسان نفسه بعد الفناء. والتحوّلات التي تحدث على مستوى الأنساق نكتشفها من خلال قواعد الرياضيات والفيزياء، ولذلك فقد دخلت هذه العلوم إلى مجال البيولوجيا والأعصاب واللسانيات. فلا شيء في الكون يُفهم دون علاقة تجريدية تصوّرية، أو دالة رياضية، فكيف نفهم الذكر دون الأنثى، وكيف نفهم أيّ عدد دون **علاقة نسقية** مع غيره... وربما تكون هذه الخصيصة الذهنية هي ما ينفرد به البشر. تخيّل مثلا هل يوجد معنى للصفر أو لأيّ عدد آخر دون فهم علاقة وجوده ضمن مجموعة أخرى من الأعداد والأرقام؟

### 1 - أنطولوجيا الأنساق:

إنّ أنظمة التواصل في الكون كلها واحدة؛ أي نسقية *Systemic*، والاختلاف يكون في خصائص المنظومات Sets، ونظام اللغة داخل الدماغ لا يختلف أبدًا عن طبيعة النظام الكونيّ العام ضمن النسق الكونيّ الذي نفهم من خلاله وجودنا في هذا العالَم وَفق حدود الطبيعة من حولنا.

خُذ مثالا بنسق الجاذبية ضد نسق الإنسان؛ فمن المدهش أنك في كلّ مرة ترفع فيها قدمًا وتُنزل أخرى لتتحرك وتمضي في الأرض، أو ترفع الكوب لتشرب...، فإنك تهزم جاذبية الكوكب بأكملها، أليس هذا عجيبًا! ذلك لأنك بنسقك الكليّ الشموليّ تستطيع أنْ تفعل ذلك، لكنك إذا صعدتَ إلى أيّ مكان مرتفع وألقيت

بنفسك فستقع فورًا وتموت، لأنك في هذه الحالة تتحدى عمل الجاذبية وهي متآزرة مع عمل الطاقات الكونية الأساسية الأخرى، فستهزمك بكلّ سهولة[1]. يوضح هذا – كذلك – عمل الطائرة، فلكي تتغلب الطائرة على الجاذبية فلا بد أنْ تتشكل بها أنظمة هيدروليكية، وأنظمة رفع، وأنظمة الذيل، والتوازن، والضغط، ومركز الثقل وتحرّكه... (منظومات معقدة تُكوّن **نسق الطيران**)، حتى يُمكنها الطيران، والتحرك وفق عمل هذه الآليات الشديدة التعقيد. فإذا اختلّت هذه المنظومات، فشل النسق، وتسقط الطائرة. كذلك الأمر مع الغواصة في أعماق المحيطات... إنّ المنظومات لا يُمكنها التغلب على الأنساق إلا في حالات محدودة جدًّا ضمن حدود إدراكنا –كما أوضحنا بهذه الأمثلة– وذلك من خلال فهم عمل المنظومات أولا، ثم تحديد العلاقات الشبكية المُعقدة، ثم فهم الارتباط مع النسق الكونيّ الشموليّ، وما يتفرع عنه من أنساق أساسية، تحددها الفيزياء والرياضيات خصوصًا.

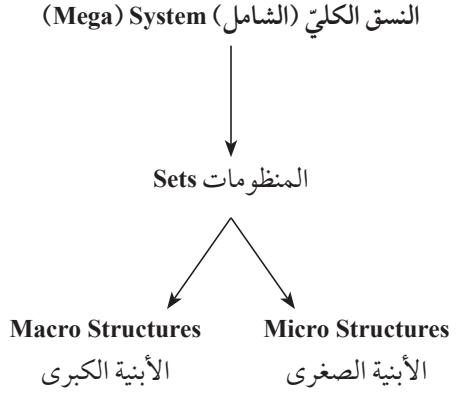


**النّسَق = منظومات + علاقات شبكية**

تأمّل في عمل الفيروسات؛ فالفيروسات تستهدف النسق، إنها تستهدف نواة الخلية، حيث يقبع الـــ DNA، فتعبث في التراتبية النظامية الأساسية للحياة، من ثَمّ تُدمّر الأنظمة الحية من خلال العبث في نسقية الجينات، فتنقلب البيئة البيوكيميائية رأسًا على عقب، وتنهدم البنية، وربما تنتهي الحياة! (طعمة وعبد المنعم، 2022، ص. 65 وما بعدها).

(1) الجاذبية هي طاقة ضعيفة في الكون، مقارنة بالطاقات الأساسية الأخرى في **النموذج الفيزيائي المعياري**: الطاقة النووية القوية، والطاقة النووية الضعيفة، والطاقة الكهرومغناطيسية، ثم الجاذبية.

**وعلى سبيل الاختصار، أقول إنّ:**

- أغلب -أقول أغلب وليس كلّ- ما طرحته الفلسفة القديمة يُعدّ من الهراء اللغوي *unsinnig*، كما يرى «فتجنشتاين».
- الكون قائم على عدد ثابت محدد من الأنساق *systems* وملايين المنظومات. *sets*
- **الإدراك** منظومة عصبية **والعرفان** نَسَق شموليّ متكامل.
- **الكواكب** -على سبيل المثال- منظومات، **والمجموعات النجمية** منظومات، أما **المجرة** في مجموعها فهي نَسَق.
- العقل الإنسانيّ تميّز بالعرفان؛ فهو **نسق**، أما عمليات المخ فهي منظومات تُشارك في حفظ نسق الفهم والتفكير؛ فعلى سبيل المثال، **منظومة الذاكرة** هي منظومة داخل **نسق التذكّر** ضمن نسق المخ، مثلما هي حالة أيّ وزارة من الوزارات داخل نسق الحكومة ضمن نسق الدولة...
- الحياة والموت نسق يجمع ثنائية الوجود والعدم، لكن الأمراض والشفاء منها منظومات داخل نسق الوجود والعدم...

هذا - باقتضاب - ملخص لمفهوم **أنطولوجيا الأنساق**، من خلال حدود فهمنا للعقل الإنسانيّ وللوجود من حولنا.

2 - لقد أثبتت الفيزياء والرياضيات حتى الآن وجود حوالي 16 بُعدًا كونيًّا، ولغتنا لا تتجاوز في تعبيرها وتراكيبها حدود الأبعاد الثلاثة، بالإضافة إلى الزمن، ونحن لا نفهم شيئًا عن العوالم الأخرى وما يحدث بها وما يُفترض وجوده فيها من كائنات إلا بما أُتيح لنا من تجريد رياضيّ محدود جدًّا، حتى إنّ عالَمَنا الحسيّ الذي نعيش فيه ونعاينه بحواسنا لا ندري عنه سوى القليل جدًّا! وبناءً على ذلك لا يُمكننا أنْ نقول إنّ العالَم كما نُدركُه هو العالَم كما هو مخلوق! لأنّ هذا العالَم هو نماذج الذهن التي بناها وحدّدها الدماغ لنا، فكلّ مخلوق يُبدع عالَمَه الخاص وفق ما يُتاح له من إدراك حسيّ، ولذلك ترى مملكة النحل مختلفة عن مملكة النمل مختلفة عن ممالك الثدييات بتنوعاتها الرهيبة، وكلّ ذلك مختلف عن عوالم البحار، وعن عوالم العناكب، والأفاعي... إلى ما لا نهاية من خلق الله (ويخلق ما لا تعلمون)، فكلّ كائن من هذه الكائنات يفهم العالَم الخاص به وفق ما يُدركه منه، فيبني وجوده فيه بالتوازي مع هذا الإدراك، فأنت لو جئت بقبيلة من القِردة ووضعتها في عمارة سكنية، فستقوم بتدميرها، لأنّ منظورنا عن السكن -بمختلف صوره في الطبيعة-

يختلف تمامًا عن منظور غيرنا من الكائنات، فلا تتوقع أنْ يجلس القردة في الغرف، أو أنْ يقوموا بصناعة المكاتب، أو أنْ يتواصلوا مع من يُدبّر لهم شراء حاجياتهم...، فهذا عالَم مختلفٌ عنهم لا يعرفون عنه أيّ شيء، ولا يفهمونه. كما لا يُمكنك أنْ تتوقع من النمل أو من الضفادع أو الأفيال...، أنْ تركب الطائرة وتستمتع بالمناظر الطبيعية الخلابة، أو أنْ تفهم أنّ هذه وسيلة مواصلات! كذلك لا تتوقع من الإنسان أنْ يقوم ببناء قلاع مثل قلاع وادي النمل، كما استكشفها العلماء، أو أنْ يبني عُشًّا مثل العصافير. أعتقد أنّ الأمر الآن قد بات واضحًا؛ فالعالَم كما نُدركه وكما نقوم بتعميره هو العالَم كما نفهمه، وليس العالَم كما هو في الكون، والله أعلم (طعمة وعبد المنعم، 2022، ص.74 وما بعدها).

إنّ «**صورة الفكر**» تتشكّلُ بواسطة اللغة؛ فاللغة هي –قبل كل شيءٍ– **تصنيفٌ مَقوليٌّ** *Categorical*، يَخلق الأشياء، ويُوجِدُ العلاقاتِ بين هذه الأشياء كذلك. وعليه، فإنّ كلّ لغة نوعية، وكلّ لغة (أو كلّ لسان) تُشكّل العالَم على طريقتها الخاصة. ولذلك فإنّ اللغات/ الألسُن، لا تُقدّم لنا في الحقيقة سوى بناءاتٍ مختلفة للواقع. ولذلك فإنّ «بنفنيست» (1999) يستخلص، من ملاحظاته وفلسفته، أنّ اللغة هي الأساس في وجود المجتمع البشري، وفي وجود ذاتية الإنسان؛ فاللغة ذات قدرة خالقة وتأسيسية، وهي المُفسِّر لكلّ الأنساق الرمزية الأخرى، ولكلّ أنظمة العلامات، فاللغة تشملُ هذه الأنظمة وتُفسّرها، بينما لا يُمكن أنْ يشمل اللغة، أو يتضمّنها، أو يُفسّرها، أيّ نظام سيميولوجي آخر.

ومن الطريف والشهير في هذا السياق أنه منذ عشرة آلاف سنة قد نطق «تحوت» بالحكمة والعلم، لينير طريق المصريين القدماء لأجل **معرفة أسرار الوجود**، وبدأ بأعمق مبدأ لفهم الوجود من المبادئ السبعة لتحوت: المبدأ الأول [«**الكل ذهن/ عقل**» «*mind is All*»]. Musha & Caligiuri، 2016، (Budge، 1969، ص. 401–410).

ويؤكّد معظم علماء اليوم أنّ العالَم ما هو إلا **مخ كبير**، أو خلايا عصبية متصلة في شبكة واحدة!

**وهذه المبادئ هي:**

1 – المبدأ الأول – **كلّ شيء عقل**. وفي الفيزياء كلّ شيء طاقة، وفي علوم الأعصاب كلّ شيء مرتبط باللغة وبالأفكار. وفي الواقع فإنّ العقل هو طاقة خفية تُمثّل جزءًا من طاقة الكون نفسها.

2 – المبدأ الثاني – **التناظر**؛ فالأعلى مثل الأسفل، والبداية مثل النهاية، فالكلّ مُتّصل بالواحد.

3 – المبدأ الثالث – **الاهتزاز هو حقيقة الوجود**. وكلّ كتب الفيزياء المتقدمة اليوم تُقرر أنّ المادة هي صورة من صور الطاقة، والطاقة هي اهتزاز.
4 – المبدأ الرابع – **القطبية**. فكلّ شيء موجود مع ضده (الثنائية أو الازدواجية أو الزوجية في الخَلق). وقد أثبت الفيزيائيّ «بول ديراك» أنّ الجُسيم والجُسيم المضاد يتخلّقان في اللحظة نفسها من المكان نفسه من بحر أزليّ يتخطّى مفهوم الزمن!
5 – المبدأ الخامس – **التناغم**. فكلّ شيء يرتفع وينخفض؛ وذلك هو مفهوم الموجات في الفيزياء، وما تحمله كلٌّ منها من رسائل مُشفّرَة يفهمها علماء كل عصر.
6 – المبدأ السادس – **السببية**. فلكلّ شيء في الوجود سبب.
7 – المبدأ السابع – **الذكورية والأنثوية**. وهما الركيزتان الأساسيتان في الوجود، ضمن ثنائية (ومن كلّ شيء خلقنا زوجين).

## خلاصة وخاتمة:

– العالَم وفق إدراكنا هو عالَم يخلقه الذهن الإنسانيّ، وتتحكم فيه اللغة.
– سلطة اللغة الإنسانية لا تتخطى حدود الإدراك الإنسانيّ؛ فهي وسيلة لأجل الفهم فقط.
– المنظومات الكونية هي جزء من كلٍّ ضخم كبير هو الأنساق الكونية.
– العلاقات المنظومية هي التي تُشكّل شبكة الترابط الكبرى بين الأنساق المختلفة.
– ربما تكون لغتنا قد تشكلت بالطريقة نفسها التي تتشكل بها أنظمة الكواكب والمجرات؛ إذ انتظمت وحدات مُعيّنة في الدماغ، فانبثقت اللغة، ما أدّى إلى الارتباط مع المصدر الأوحد لوجودنا (الكون).
– الدماغ والكون هما وجهان لعملة واحدة، وفقًا لمقاربة النسق العرفاني المطروحة للنقاش.

## المصادر والمراجع


**المراجع العربية:**

- بوبر، ك. (2020) *النفس ودماغها* (ع. مصطفى، ترجمة.). دار رؤية للنشر. (العمل الأصلي نُشر عام 1985).
- بنفنيست، إ. (1999، فبراير). *مقولات الفكر ومقولات اللغة* (ع. الشرقاوي، ترجمة وتقديم.). *مجلة فكر ونقد*، (16)
- جيلسون، إ. (2017). *اللسانيات والفلسفة: دراسة في الثوابت الفلسفية للغة* (ق. المقداد، ترجمة.). دار نينوى.
- سيرل، ج. (2011). *العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي* (ص. إسماعيل، ترجمة.). المركز القومي للترجمة.
- طعمة، ع.، وعبد المنعم، أ. (2019). *النظرية اللسانية العرفانية: دراسات إبستمولوجية*. دار رؤية للنشر.
- طعمة، ع.، وعبد المنعم، أ. (2022). *أنطولوجيا العرفان واللسان: من المنظومية إلى النسقية*. دار كنوز المعرفة.
- طعمة، ع.، وعبد المنعم، أ. (2022). *الذهن والخطاب والثقافة: مقاربات أنثروبولوجية لسانية*. دار كنوز المعرفة.
- تونوني، ج. (2021). *فاي: رحلة من الدماغ إلى الروح، نظرية عصبية في تفسير الوعي* (أ. ع. شريف، ترجمة.). نيو بوك للنشر والتوزيع.
- لالاند، أ. (1996). *موسوعة لالاند الفلسفية* (خ. أ. خليل، ترجمة.). منشورات عويدات.
- حايلا، م. (2012). *نسق اللغة: فرضيات التكوين وإشكاليات الصيرورة، تمهيد لنظرية لغوية في علم الأصول*. عالم الكتب الحديث.

**المراجع الأجنبية:**

- Budge, E. A. W. (1969). The gods of the Egyptians: Studies in Egyptian mythology (Vol. 1, p p. 401–410). Dover Publications. (Revised edition).
- Caligiuri, L., & Musha, T. (2016). The superluminal universe: From quantum vacuum to brain mechanism and beyond. Nova Science Publishers.